

شرح الكافي {{71}} سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود

الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. العاقبة للمتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله الله سبحانه وتعالى بالحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. وداعيا الى الله باذنه وسجود منيرا. صلى الله عليه - 00:00:02

وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين. الذين قضوا حياتهم وافنوا اعمارهم في خدمة هذا الدين فرضي الله عنهم وارضاهم ومن اتبع هداهم واختمى اثرهم الى يوم الدين اما بعد سلاسلنا ايضا ايها الاخوة في نواقض الطهارة الصغرى. وربما مررنا على الثمانية جميعا ولكننا وقفنا عند - 00:00:27

مسألة مهمة وهي ايضا تتعلق بمسألة مهمة او بقاعدة كبرى من قواعد الفقه الاسلامي ذات الشأن فيه وهي قاعدة اليقين لا يدور بالشك فالمسألة التي نبدأ بها ان شاء الله في هذا اليوم هي في من تيقن الطهارة اليس كذلك - 00:00:52

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه التابعين ومن سار على نهجهم الى يوم الدين اما بعد يقول المصنف رحمه الله تعالى فصل في تيقن الطهارة - 00:01:15

قال ومن تيقن الطهارة وشك هل احدث ام لا فهو على طهارته. هذه مسألة ايها الاخوة فرع او احدى الفروع كثيرة التي تتفرع عن قاعدة معروفة وقد اشار اليها المؤلف تعليلا وهو يعلل وهي قاعدة اليقين لا يدور - 00:01:36

فان هناك قواعد خمس هي موضع اتفاق بين فقهاء المذاهب ويعتبرونها امهات القواعد وكبرياتها التي تبدأ بقاعدة الامور بمقاصدها وقاعدة المشقة تجلب التيسير وقاعدة الضرر وكذلك هذه القاعدة او التي اشار المؤلف الى فرع منها وهي قاعدة اليقين لا يدور بالشك وخامسة - 00:01:56

وها قاعدة العادة محرمة وكثيرا ما اشرنا الى هذه القواعد ونبها اليها عندما يمر ما يتعرض ذكرها عندما كنا ندرس الكتاب السابق بداية المجتهد وكذلك سنخرج على بعضها لان كثيرا من الاخوة لا يزالون يلحون في دراسة القواعد الفقهية ونحن ايضا لا نزال نسعى في - 00:02:23

ان شاء الله وقف لذلك. حتى ولو درسا واحدا. من تيقن الطهارة وشك في الحج. هل يبقى على طهارته؟ او ان ذلك الشك يؤثر فيه فيلزمه ان يتوضأ. هذا هو مراد المؤلف. وهذه مسألة تتكرر في المذاهب جميع - 00:02:46

انثار توطأ فهو متيقن من انه قد رفع الحدث. ولكنه دب الى نفسه الشك بعد ذلك هل انتقض وضوؤها او لا اي هل احدث او لا؟ اذا هناك يقين وهناك يقابله شك. ومن المعلوم بان الشك - 00:03:06

ضعيف امام اليقين. فاليقين هو تحقق الطهارة. والشك هو نقض الطهارة فلا يلتفت الى الشك هنا هذا فرع عن القاعدة اليقين لا يدور بالشك. والقاعدة ايضا لها اصل من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:26

منها حديث شكري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يخيل اليه انه يجد الشيء في الصلاة. او يجد في بطنه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينصرف وفي رواية لا يخرج حتى يسمع صوتا او يجد ريحا. وليس - 00:03:46

المراد فقط بانه لا يخرج الا اذا وجد صوتا او الا اذا وجد ريحا او سمع صوت لا حتى لو وجد غير ذلك مما ينقض الوضوء ولكن المراد

بالتنبيه على مثل هذه الاشياء لانها قد تحصل للانسان. غالبا - 00:04:06

اذا هذه موضع اتفاق بين العلماء عدا المالكية فلهم رواية يخالفون فيها. وقد وضعوا في ذلك قاعدة فقهية فرعية معروفة الشك في الشرط مانع من ترتب المشروع. فالطهارة شرط في صحة الصلاة. وهنا شك هذا الانسان هل - 00:04:24
كان هل بعد يقينه في الطهارة احدث او لا اذا وجد شك. فعند المالكية ينبغي ان يتطهر وعند غيرهم من الائمة لا ينبغي يبقى على الاصل وهو انه متطهر وهذا هو الاصل - 00:04:44

قال ومن تيقن الطهارة وشك هل احدث ام لا فهو على طهارته لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه هل خرج شيء ام لم يخرج؟ يعني احيانا الانسان يجد اصواتا في بطنه وكذا فربما يخطئ - 00:05:02
او يشك بانه خرج منه شيء. يعني يدب اليه الوسواس. فلا ينبغي ان يجري وراء ذلك الوسواس بل عليه ان يطرحه ما دام لم يتيقن بخروج شيء او وجود رائحة او سماع صوت فانه في هذه الحالة يبقى على اصل الطهارة. هذا - 00:05:23
هو معنى الحديث لا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا. لكن كذلك لو خرج منه دم كثير او كذلك فخرجت منه ولو نقطة بول او نحو ذلك فهذا ينقض الوضوء. ولكن المراد بالتنبيه على جزء مما ينقض الوضوء ويدخل فيه - 00:05:43

لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وجد احدكم في بطنه شيئا فاشكل عليه خرج شيء ام لم يخرج فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا. شوفه فلا نهى ويخرجن فيه لانه جاء - 00:06:03
بالجملة بيدك بنون التوكيد المشددة ايضا اذا يبقى على حاله ولا يلتفت الى ذلك الشك. وذلك الوسواس الذي وصل الى نفسه فليبقى على طهارته. وهذا ايضا يعطينا دلالة على يسر هذه الشريعة وسماحتها - 00:06:23

رواه مسلم البخاري. اذا لا يفهم من قوله روي لما روي فهذا الفقهاء يعني آلا ينظرون الى قضية يأتوا بالمبني للمجهول بمعنى ان الحديث ضعيف لا ولكن هو اسلوب يستخدم. نعم. ولان اليقين لا يزال بالشك. اه هذه هي القاعدة - 00:06:40
اذا المؤلف جاء ولان اليقين لا يزال بالشك هي القاعدة اليقين لا يزول بالشك. او اليقين لا يزال بالشك. اي ان اليقين يبقى ثابتا دائما مستقرا لا يرفعه الشك. لماذا؟ لانه لا موازنة بين يقين وشك - 00:06:59

ولكن اليقين يقابله اليقين. فاذا تيقن بانه قد احدث حينئذ يلزمه الوضوء وان تيقن الحدث وشك في الطهارة فهو محدث لا عكس المثل الاولى. انسان احدثه ولكن شك هل رفع الحدث او لا - 00:07:18
نقول انت على الاصل ما هو الاصل هنا؟ هو انك محدث. وعليك ان تتطهر لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ. لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول - 00:07:36

اذا هذا تيقن انه محدث ولكن رفع الحدث او لا؟ نقول لا اثر لذلك الشك فابقى على اصلك هنا وهو انك محدث واطرح الشك جانبا وارفع الحدث بماذا؟ بالطهارة وان تيقنهما وشك في السابق منهما نظر في حاله قبلهما. فان كان متطهرا فهو محدث الان. ها يعني ان شك - 00:07:56

في الاثنين معا فينظر الى الاخر فان كان متطهرا في الاصل يبقى محدث والعكس والعكس. واذا لم يسقط في هذه الحالة لم يستطع ان يميز وهذه ايضا وفرع اخر غير ما ذكره المؤلف فعليه ان يطرح الشك ويبني على اليقين ويتطهر - 00:08:23
نظر في حاله قبلهما فان كان متطهرا فهو محدث الان. لانه تيقن زوال تلك الطهارة. لانه اذا كان في الاصل الاول هو الطهارة معنى هذا ان الذي جد عليه هو الحدث اذا هو محدث. ولو انعكس الامر كان الاول هو الحدث يكون الاخير هو الطهارة فيكون - 00:08:42
هذا ايها الاخوة ليس امرا لازما اذا اراد الانسان ان يطمئن وان يرفع الشك وان يبقى على يقين وطمأنينة نفس فليتوضأ ولكننا نقرر حكما شرعيا هو ان الانسان لو حصل له هذه الاشياء ماذا يفعل - 00:09:02

يعني بمعنى واضرب لكم مثل يعني لو قدر ان انسانا في الصلاة شك هو يعلم علم اليقين بانه متطهر ولكن انه شك بانه احدث. ثم ادى تلك الصلاة. ثم جاء يستهزئ نقول له لا اعتبار لشكك هذا لان الاصل ان - 00:09:23
كمتطهر ولو انه كان محدثا ثم شك هل تطهر او لا؟ فجاء يسأل نقول انت في الاصل محدث فعليك ان ان تتطهر وان تعيد الصلاة لانه

تيقن زوال تلك الطهارة في حدث وشك هل زال ام لا؟ فلم يزل يقين فلم يزل يقين الحدث بشق الطهارة فلم يزل - 00:09:43
فلم يزل يذهب. فلم يزل يقين الحدث بشك الطهارة. وان كان قبلهما محدثا. الا قلت لكم عند المالكية لهم قاعدة فرعية ليست قاعدة
كبرى الشك في الشرط مانع من ترتب المشروط. فهم يرون في هذه الحالة الصورة الاولى - 00:10:06

انه يتوضأ وان كان قبلهما محدثا فهو الان متطهر لما ذكرنا في التي قبلها. قال فصل فيما تشترط له الطهارة ولا تشترط الطهارتان معا
الا لثلاثة اشياء. الطهارتان معا يقصد بهما الطهارة الكبرى. التي هي ما - 00:10:26

من الحدث الاكبر من جنابة بالنسبة للرجل او جنابة او حيض او نفاس بالنسبة للمرأة والطهارة الصغرى هي التي تحدث من الحدث
الاصغر اما غائط او بول او دم على ما وصفناه وعرفناه او خارج من السبيلين مما يفحص على اختلاف - 00:10:49
العلماء في تدقيق ذلك او غير ذلك من الامور الثمانية زوال العقل غدة الى غير ذلك من التي تنقض الوضوء الا لثلاثة اشياء الصلاة.
الصلاة. اذا الصلاة يجب على المسلم اذا اراد ان يصلي ان يتطهر - 00:11:09

ان كان محدثا حدثا اكبر وجب عليه ان يغتسل. وان كان حدثه اصغر فعليه ان يتوضأ لا يقبل الله صلاة بغير طهور لا يقبل الله صلاة
احدكم اذا احدث حتى يتوضأ. اذا هذا شرط في صحة الصلاة. نعم. لقول النبي صلى الله - 00:11:28
عليه وسلم لا يقبل الله صلاة من احدث حتى يتوضأ. نعم. هذا حديث صحيح. نعم. في الطواف وكذلك الطواف بالطواف بالبيت صلاة
الا ان الله اباح الكلام فيه. لكن اشتراط الطهارة في الطواف ليست كاشتراطها في الصلاة - 00:11:48

اشتراطها في الصلاة ليست محل خلاف بين العلماء اما بالنسبة للطواف فالامر مؤكد ولكن هناك من لا يشترطه. فالامر مختلف ايها
الاخوة نعم لقول النبي صلى الله عليه وسلم الطواف بالبيت صلاة الا ان الله اباح فيه الكلام. وتعلمون هذه مسألة يطول الكلام فيها -
00:12:08

وبعض العلماء اوجد فروقا كثيرة بين الصلاة وبين الطواف عندما ممن يرى ان الطواف لا يشترط فيه الطهارة ولكن ليس كذلك محل
بحث هذه المسألة. ولكن لا شك بان القول الراجح هو انه يتطهر للطواف - 00:12:30
رواه الشافعي في في مسنده. وكذلك غيره وهو حديث صحيح نعم. هو مس المصحف ايضا مس المصحف وسيأتي الكلام هذا فيه
ايضا يعني مس المصحف ينبغي ان يكون من يممس المصحف متطهرا من الحديثين - 00:12:49

واما قراءة القرآن فللمحدث حدثا اصغر ان يقرأ. يعني ما يقرأ ما يممس المصحف. اما المحدث حدثا اكبر فلا لقول الله تعالى لا يمسه الا
المطهرون وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم لا تمس القرآن الا وانت طاهر. اذا المؤلف دخل فيما يتعلق بما -
00:13:07

المصحف المراد هنا لا يمسه الا المطهرون من الحديثين الاصغر والاكبر. او هذه المسألة الاولى يعني لا يجوز للانسان لمسلم ان يممس
المصحف وهو محدث احد الحديثين ولكن الحدث الاكبر اشد من الافضل. هذا هو والدليل على ذلك قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون -
00:13:30

هناك كلام طويل للعلماء في الآية هل المراد بالمطهرون الملائكة؟ او لا يمسه الا المطهرون من الاحداث اي من الحديثين الآخرين والاكبر
هذا هو الذي اشار اليه المؤلف ولانه اشار بايجاز فلا ينبغي ان نفصل القول في ذلك لانه سيأتي بيان ذلك في محله - 00:13:57
ان شاء الله مفخرة وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن حزم لا تمس القرآن الا وانت طاهر. كتابه النبي صلى الله عليه
وسلم هذا هو كتابه اهل اليمن فان الرسول صلى الله عليه وسلم كتب كتابا الى اهل اليمن فيه السنن والفرائض والديات. ومما جاء
فيه والا يممس - 00:14:17

القران الا طاهر وهذا الكتاب مشهور تلقته الامة بالقبول واشتمل على كثير من الاحكام ومنها هذا الحكم لا يمسه الا المطهرون. اذا والا
يممس القرآن الا طاهر. والا يممس القرآن الا طاردا. لو ذكر في هذا الكتاب - 00:14:39
عدة احكام تتعلق بالسنن بالفرائض الواجبة في احكام الديات وكذلك ايضا مما جاء فيه الا يممس القرآن الا طاهر. وهو كتاب مشهور
خلقي ايضا بالقبول. اذا هذا دليل اذا مما يدل على انه لا يجوز للمحدث حدثا اصغر او اكبر ان يممس المصحف قول الله تعالى -

تمسه الا المطهرون. وقول الرسول صلى الله عليه وسلم والا يمس القرآن الا طاهر. اذا دليل ذلك هو دليل النقل من الكتاب والسنة رواه الاكرم. رواه الاكرم وغيره ايضا ولا بأس بحمد نحن لا نعلق على الاحاديث لان الكتاب محقق وفيه تخريج حتى نوفر وقتا للكلام على الناس. نعم - 00:15:29

ولا بأس بحمله في كفه او بعلاقته. ها يعني هذه ما يعلق بها المصحف او كذلك امه يعني الذي يوضع لها الكم هو ما يدخل تدخل فيه اليد كما هو معلوم. وكل الشيء ما يدخل فيه. فهل لك اذا كان عليه قطعة قماش - 00:15:56

تحمله بها؟ هل هذا نوع من المس او لا كذلك ايضا في كفه اذا هل تحمله؟ هل تمسه بعضا مثلا؟ هذه محل خلاف بين العلماء. ولذلك عند الحنابلة كما ترون له ان يحمله بماذا؟ بالعلاقة التي يعلق بها. وكذلك ايضا بغلافه. غلافه - 00:16:16

الذي لا يكون متصلا فيه فاصل. ولو وافقهم في ذلك الحنفية اما المالكية والشافعية سيرون ان ذلك لا يجوز. ويرونه نوعا من المس الذي نهي عنه لا يمس الا المطهرون. ولذلك حكي عن الامام ما لك انه قال احسن ما سمعت الا - 00:16:40

احمل القرآن بعلقته ولا بغلافه. ثم قال ايضا رحمه الله تعالى لا لان ذلك يدنس المصحف ولا لكن تعظيما له. ووجهة هؤلاء الذين منعوا ذلك قالوا ان الذي يحمله مكلف. وهذا يعتبر ايضا مسا له. لان - 00:17:00

العلاقة وكذلك ايضا الغلاف متصل به فلا ينبغي ان يحمله به. والآخر يقولون لا هذا يعتبر فاصل وليس متصلا به يجوز له ان يحمله بتلك التي يعلق بها او بالتتي غطي بها او نحو ذلك فهذا جائز - 00:17:20

وتصفحه بعود قال ولا بأس يعني يقلب الاوراق بعود ويتصفحه ويشير هل هذا يعتبر لمس العود متصل به ومتصل باليد فهل هذا اتصال او لا؟ بعضهم يقول لا يجوز وبعضهم يقول يجوز ومنهم الحنابلة الذين ندرس مذهبهم - 00:17:39

لانه ليس بمسجد له ولذلك لو فعله بامرأة لم ينتقض وضوءه. ايه يعني لو مس امرأة يعني بعود القصد هنا لا ينتقض وضوءه بينما لو وضع يده على اذا بدنها دون حائل فانه ينتقض الوضوء - 00:17:56

او يريد ان يقرر يعني هنا يفرق بين الامرين بان هذا لا يعتبر لمسا مباشرا. نعم. وان مس المحدث باب فقه او رسالة فيها اية نعود مرة اخرى ايها الاخوة وقد تكون للاهمية يعني ليس آهنا - 00:18:12

قال ففي مس المصحف بالنسبة للمحدث كذلك ايضا المحدث حدثا او اخبر داوود حدثا اصغر او اكبر داود قول الله ووجهته في ذلك كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى غيره - 00:18:32

فانه قد اشتمل على اية. والاية هي قول الله تعالى يا اهل الكتاب اذا تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله فانهم قالوا هذا قرآن. وقد اشتمل عليه ومع ذلك كتب الرسول صلى الله عليه وسلم. كتب الى من؟ الى غير مسلمين. وسيمس ذلك الكتاب. فدل ذلك - 00:18:49

وعلى ان المحدث ايضا من باب اولى لان ذاك محدث وغير مسلم. هكذا يقولون. ولكن جمهور العلماء جابوا عن ذلك وردوا هذا القوم وقالوا اول هذه مراسلة وليس وليس مصحفا فلا تسمى مصحفا وهذه الرسالة ليست لها حرمة - 00:19:10

مصحف اذا هي خارجة عن ذلك فهذا اشبه ما يكون بكتاب فقه او حديث او تفسير او غير ذلك. ولو طلب ايضا الوضوء لقراءة في مثل تلك الكتب لشق على الناس - 00:19:30

مراد ايضا هو ترغيب الناس في العلم كما سيأتي بالنسبة للصغار اذا الصحيح يعني ان ما استدلل به الظاهرية هو استدلال في غير محله لان ذلك كتاب وفيه اية واحدة - 00:19:43

فهذا لا يسمى مصحفا لا يسمى قرآنا وانما يسمى رسالة. رسالة تمت بالمراسلة ودليل ذلك ايضا بان الرسول صلى الله عليه وسلم اولا قال الفقهاء لا يجوز ان يخرج المصحف الى دار الحرب. وقد جاء - 00:19:58

في ذلك الحديث الصحيح المتفق عليه لا تسافروا بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان تناله ايديه. اذا هذا دليل على ان هذا يختلف عن المصحف. اما المصحف هو الذي لا يسافر به الى دار حرب مخافة ان يتعدى على المصحف - 00:20:17

اما ان يسافر به الى غير بلاد مسلمة يوجد فيها مسلمون ليستفيدوا من القرآن ويتعلموا فذلك لا ينهي عنه وان مس المحدث كتاب فقه او رسالة فيها اية من القرآن جاز لانه لا يسمى مصحفا. يعني هل يجوز للانسان ان يقرأ في - [00:20:37](#)
كتب التفسير كتب التفسير كما تعلمون هي تفسير للقرآن. ولكنها اشتملت على كلام كثير فاخرجها عن كونه يسمى قرآنا. كتب الفقه ايضا فيها كثيرا من القرآن. ايضا كتب السنة ايضا فيها كثير من الايات القرآنية. وهكذا كتب العقيدة وغيرها حتى كتب النحو -

[00:20:56](#)

بالشواهد من القرآن الكريم. اذا هل هذه تمس او لا؟ الجواب نعم لانها لا تسمى قرآنا. خرج عن الاصل وهو تسميته مصحفا اما المصحف فهو الذي يحمل ثلاثين جزءا يبدأ بسورة ماذا؟ الحمد لله - [00:21:16](#)
بسورة الناس هذا الموجود بين دفتي المصحف هو كلام الله تعالى المنزل على محمد ابن عبد الله بواسطة جبريل من اللوح المحفوظ كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميم هو قطب هذه الشريعة الذي تدور عليه وهو المرجع -

[00:21:36](#)

وهو منهج هذه الامة الذي اذا اختلفوا رجعوا اليه فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول. لانه لا يسمى والقصد منه غير القرآن. ولذلك كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر في رسالته. لكن يبقى قضية نبيه اليه ايها - [00:21:56](#)
مصر ظن الانسان لم يجد ماء محدث حدثا اخر فلم يجد ما امته. هو يريد ان يقرأ القرآن. يخشى ان يتفلسف عليه فان رسوله صلى الله عليه وسلم حض على قراءة القرآن ومعاهدته لانه اشد تفلسفا من تسلط الابل وتعلمون الابل يكثر تفلسفها اذا تركت - [00:22:16](#)
اذا ينبغي للانسان ان يتعاهد القرآن ولا يليق بمسلم ان يحفظ كتاب الله عز وجل ثم تشغله الدنيا فيضيع كتاب الله عز ما اذا سيكون موقفه بعد ان حفظ هذا الكتاب العظيم؟ بعد ان حمله في صدره نورا يضيء له الطريق. واذا به يضيئه - [00:22:36](#)
ينبغي للمسلم ان يحافظ على ذلك وان يحفظه. اذا اذا قدر ان الانسان لم يجد فعلية ان يتيمم وله ان يمس المصحف كما هو معلوم ذلك وهذا رأي كثير من العلماء وهذا من باب التوسعة بفضل الله سبحانه وتعالى حتى ان الجنب لو كان بفلا - [00:22:56](#)
لم يجد ماء وتعلمون قصة ابي ذر رضي الله عنه عندما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يجامع ايضا اهله ويتيمم فهذا تيمم انما هو يقوم مقام الوضوء الصعيد الطيب ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم الصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم يجد -

[00:23:16](#)

عشر سنين فاذا وجد الماء فليمسه بشرته ومعلوم بانه يعني لو لم يجد الماء شهرا سيحتاج الى ان واقع اهله. اذا هذا ايضا ومن التيسير في احكام هذه الشريعة العظيمة التي تتكرر معنا في كل يوم بل في كل مبحث من المذاهب - [00:23:36](#)
ولذلك كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى في رسالته يا اهل الكتاب تعالوا الى الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية في ذلك ترون هذا منهج من مناهج الدعوة فان الرسول صلى الله عليه وسلم ارسله الله الى الناس كافة - [00:23:55](#)
الله سبحانه كما قال تعالى وارسلناك للناس رسولا. اذا ارسل الى الناس كافة بل ارسل الى الجن والانس الرسول صلى الله عليه وسلم مبلغا عن الله ولكنه بدأ اول مدى بالقومه وبعشيرته وانذر عشيرتك الاقربين. وبدأت دعوته عليه الصلاة والسلام سرا فانه مكث بمكة -

[00:24:14](#)

ثلاث سنين يدعو سرا. حتى نزل عليه قول الله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين. فنادى قومه يا بني عديها يا بني هاشم يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب الى اخره. اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعلن دعوته صريحة. وتعلمون بان -

[00:24:38](#)

صلى الله عليه وسلم اودي وما ارسل نبي الا مسه الاذى. وهكذا يبتلى الناس على قدر اعمالهم الامثل فالامثل فاشد بلاء الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل. ولا ينبغي للمسلم الذي يدعو الى الحق والى طريق مستقيم فاطفف همة - [00:24:58](#)
او ان يصيبه ماذا الخبر والضعف اذا كان داعيا الى الله على حق ولكن عليه ان يدعو بحكمة بصيرا يكون عالما بما يدعو اليه وان يكون ايضا حكيما في دعوته كما قال الله تعالى عن نبيه قل هذه سبيلي - [00:25:18](#)

ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن. ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. ولما ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً الى اليمن قال انك ستأتي قوم اهل كتاب اي اهل علم بالكتاب فليكن او - [00:25:38](#)

ولما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. اذا اعلم بان الذين ستأتي اليهم هم اهل كتاب فليدعهم علم. ولذلك ينبغي ان ينزل الانسان الداعي الناس منازلهم. فهناك خالي الذهن تخاطبه بعبارات بسيطة. انسان متردد تؤكد له بعض - [00:26:03](#)

لسان منكر تأتيه بالتأكيدات وبالادلة الصريحة القوية الصريحة. وتناقشه وتبين له الحق. اذا فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يرسل الكتب والرسائل لماذا؟ حتى يكون قد ادى ما عليه لان الرسول صلى الله عليه وسلم في اخر خطبة خطبها في حجة الوداع ماذا قال في اخره؟ اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد - [00:26:23](#)

كان يرفع السبابة وينكسه ويقول الا هل بلغت؟ فيقول الصحابة جميعاً نشهد بانك قد بلغت الامانة واديت الرسالة ونصحت الامة اذا قال اللهم فاشهد. اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله الله تعالى الى الثقليين الجن والانس ليبلغ رسالة الله سبحانه - [00:26:49](#)

ففتح الله سبحانه وتعالى به قلوباً غلفاً واعيناً عمياً واذا صم فدخل الناس في دين الله وحمل اللواء والراية من بعده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاهدوا في الله حق جهاده. واخلصوا في دعوتهم لدين الله. وجاء من - [00:27:09](#)

بعدهم التابعون فاتباعهم ولا تزال هذه الامة توجد فيها طائفة لا تزال طائفة من امتي قائمين على الحق لا يضرهم من هذا لهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله. اذا هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يظع الطريق ويرسم المنهج - [00:27:29](#)

ويل الدعاء لان الداعية ينبغي ان يسلك عدة مسالك يدعو بلسانه يدعو ايضاً بقلمه ايضاً كذلك يدعو ايضاً لماذا؟ عن طريق العمل الصالح. فان القدوة الصالحة لها اثر عظيم. لان الداعية اذا كان يطبق ما - [00:27:49](#)

ورأى الناس افعاله الطيبة اقتدوا به ربما اكثر من ماذا؟ من اقواله. ولذلك كان الصحابة اذا رأيت احدهم كانه يمشي على الارض. هذا القرآن المكتوب تجد انه مطبقاً في افعال الصحابة رضي الله عنهم واقوالهم. فكان الناس يتسابقون الى الدخول فيه - [00:28:09](#)

ويسارعون الى ذلك لماذا؟ لانهم يرون اولئك النماذج الصالحة. كانوا يرون ماذا كتاب الله عز وجل سنة رسوله صلى الله عليه وسلم واضحا بادناً في اقوالهم وافعالهم وكذلك ان مس صوباً مطرزا باية من القرآن - [00:28:29](#)

يعني من الثياب من يكون فيها تطريز وهذا ليس ايها الاخوة يفهم البعض اهانة اهانة القرآن ان تضعه على الارض وتدوسه. اما ان تعظم فلو وجد بان بان ثوبا فيه تطريط - [00:28:53](#)

او غترة او شماغ او نحو ذلك فيه شيء من ذكر الله او خاتم كما سيأتي فهذا ينبغي ان يصاب عن ماذا عن المواضع التي لا ينبغي ان يكون فيها - [00:29:08](#)

مع ان المسألة فيها خلاف ايها الاخوة هناك بعض السلف وهم قلة يجيدون ان يذكر الله حتى عند قضاء الحاجة. وبعضهم يخص ذلك بقلبه. ولا ان الراعي الراجح الصحيح انه يكره ذلك. لا ينبغي للمسلم وهو على حاجته اما البول او الغائط. او في مكان - [00:29:21](#)

يعني ليس اهلاً لان يذكر الله تعالى فيه لا ينبغي للمسلم ان يفعل ذلك والرسول صلى الله عليه وسلم مر به رجل فسلم عليه فلم يرد عليه السلام. وبين له بانه على لم يكن على طهارة. وجاء اخر فسلم عليه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:29:41](#)

فقال له لا تفعل ذلك مرة اخرى فانك ان فعلت لن ارد عليك. هذا ربما ينبه عليه المؤذن وان مس درهما مكتوباً عليه اية فكذلك في احد الوجهين لما ذكرنا. ها كذلك الدرهم يكتب عليه اية ماذا اوجز اية - [00:30:01](#)

هل يدخل به مثلاً الحمام؟ وليس ايها الاخوة المراد بالحمام حتى لا يلتبس عليكم الميظاء هذي التي اتوضأ فيها الناس لا المراد والمكاد الذي قالوا فيه ويتغوط فيه. اما هذه الاماكن التي يتوضأ فيها الانسان فليست مقصودة. الا اذا كان ماذا يلقي فيها البول -

[00:30:20](#)

اذا القصد من ذلك هو تكريم ماذا كتاب الله عز وجل وتعظيمه كما ذكرنا قبل قليل مقالة الامام مالك رحمه الله تعالى بانه ليس ذلك لا يعتبر مثلاً المحدث بانه يدنس كتاب الله فان المؤمن لا ينجز كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:30:41](#)

ولكن المراد هو تعظيم ذلك الكتاب. ورفع شأنه وتنزيله المنزلة اللائقة بك فهو دستور هذه الأمة. ومنهجها هو في الذي ترجع اليه

درهما مكتوبا عليه اية فكذا في احد الوجهين لما ذكرنا والثاني لا يجوز لانه معظم ما فيه من القرآن - [00:31:01](#)

وفي مس الصبيان الواهم وحملها فذلك الخاتم اذا غاب يحصل لكثير منا يعني قد يكون الخاتم مكتوب ليس المراد ان يخاتم لا

الخاتم الذي تكتب عليه اية. ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يدخل الحمام خلع خاتمه وضعه كما - [00:31:25](#)

كما في الحديث الصحيح ولكن اذا كان وخاتم رسول الله كان مكتوب عليه محمد رسول الله. اذا هو كان عليه الصلاة والسلام يبعده

عن ذلك لكن اذا خشيت من على هذا الخاتم ان يسرق مثلا او معك شيء فيه ذكر الله تخشى عليه قالوا - [00:31:45](#)

بالنسبة للخاتم اما ان تضعه في كفك او ان تديره فيصبح فسه الى كفك فتغلقه. ولك ان تبقى وهو معك. هذا فهو رأي جماهير العلماء

من الائمة لكن من هنا هناك من العلماء من يرى ليس في ذلك بأس. حتى لك ان تذكر بقلبك بل قال قلبهم بغير قلبك حتى - [00:32:07](#)

يعني سمعت ذكر فتجيبه لكن ينبغي لكن الصحيح ان الانسان لا يذكر الله لان الحديث كان يذكر الله على كل احيانه مطلق قيد

بالحديث التي نهت عن ذلك وفي مس الصبيان الواهم وحملها على غير طهارة وجهان. احدهما لا يجوز. لانهم محدثون. انتم

تعلمون - [00:32:28](#)

الصبيان هم الصغار والمراد بهم الذين لم يبلغوا اي الذين لم يكلفوا. فرسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاث النائم

حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يبلغ - [00:32:53](#)

اذا هل رفع القلم مطلق في كل شيء؟ المراد انه لا يؤاخذ. لكن هنا الصغير هل له ان يمس هذه اللواح التي يكتب فيها من القرآن

الكريم او لا هذه محل خلاف بين العلماء. من العلماء من منع ذلك. قالوا لان ذلك. وينبغي ان يمنع منه الصبيان. لانهم محدثون فلا -

[00:33:07](#)

فرق بينهم وبين الكبار. ولان في ذلك اي في عدم مسها تعظيما للقرآن واحتراما له ورفعاً لشأنه. فاذا ما اذن للصغار بمس ذلك كان ذلك

ايضا عدم تنزيل القرآن منزلته اللائقة. ومن العلماء من قال ان الصغار لهم حال - [00:33:29](#)

تختلف عن الكبار. فان في اعطائهم الفرصة لمس ذلك تشجيعا لهم. وفي عدم السماح لهم تنفيرا لهم عن حفظ القرآن الكريم. وحفظ

القرآن الكريم يحتاج اليه. فينبغي ان يعوض الصغار وان يدفعوا الى ذلك - [00:33:49](#)

فلو فان كان منعهم من ذلك سيؤدي الى نفورهم وبعدهم عن حفظ القرآن فلا ينبغي ان يكون ذلك. لان هناك تصبح حاجة والحاجة كما

قال الفقهاء تنزل منزلة الضرورة. هناك قاعدة فقهية معروفة الحاجة تنزل منزلة الضرورة - [00:34:09](#)

اذا خشيت على الصبيان ان يتفرقوا وان يدخل عليهم لانهم صغار لم ينضجوا بعد. ولم يبلغوا سن الرشد ولم يدركوا واهمية القرآن

ومكانته وعظيم منزلته فربما يكون ذلك منفرا لهم عن حفظه. فاذا ماتوا سمح - [00:34:29](#)

معهم في ذلك المقام كان ذلك حافزا ودافعا واخذا بايديهم الى حفظ ماذا القرآن الكريم احدهما لا يجوز لانهم محدثون فاشبهه البالغين

والثاني يجوز لان حاجتهم ماسة الى ذلك. لان حاجتهم ماسة الى ذلك ولا تتحفظ - [00:34:49](#)

فاشبهه فاشبهه الدرهم. ونظيف الى ذلك ولان لا يكون في منعهم تنفيرا لهم. تنفيرا لهم من حفظ القرآن الكريم. فاذا كان في منعهم

تنفيرا لهم فينبغي ان يؤذن لهم في ذلك لوجود الحاجة وتشجيعا لهم. هكذا - [00:35:14](#)

قال كثير من العلماء لكن ايها الاخوة ينبغي للمسلم ان يعود اطفاله وان يربيهم التربية الاسلامية الصالحة مروا ابنائكم بالصلاة لسبع

واضربوهم عليها على فانتم تعلمون بان الصلاة لا تجب على من هو في سن السابعة ولا العاشرة. لانه بعد لم يبلغ سن - [00:35:34](#)

فهو غير مكلف. فلو انك اوجبت عليه الصلاة في هذه السنة وضعت عليه القلم والرسول قال رفع القلم عن ثلاثة. وذكر منهم ماذا

الصبي حتى لكن هذا نوع من التربية الاسلامية. وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده ابوه. فاذا - [00:35:56](#)

اشد هذا الصغير عندما يشب عن الطوق ويبدأ بحسوف عقله ونضوجه من السنوات الاولى ويتفتح يظهر على الدنيا وتتفتح له

ويصبح كالزهرة المتفتحة فعليك ان تأخذ بيده وارشاده الى طريق الخير. اصحاب - [00:36:17](#)

معك الى الصلاة عظة علمه الوضوء الطهارة هيظا تعلمه الحرص على الالتزام وعدم الالتفات في الصلاة ان يلتزم الصف الى غير ذلك

حتى اذا وصل سنا متقدما تجد انه قد نضج فكره وحصف عقله واصبح شابا سويا مستقيما لا تعاني المشقة والتعب فيه - [00:36:37](#)
ماذا؟ في ارغامه والتشديد عليه في الصلاة. ولذلك الله تعالى يقول قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة وهذا امر
مشاهد فاننا ندعو حتى بعض العوام. العوام الذين يعنون بابنائهم منذ نعومة اظفارهم منذ صغرهم تجدنه - [00:36:59](#)
واعترفوا يا ابنائي اصحابهم معي يأخذهم معي. لا يتركهم يفرحون ويمرحون في الاسواق وفي الشوارع. تجد ان اثر ذلك يظهر
عليهم في سنين متقدمة مجرد ان يصل الى البلوغ قبله تجده شابا تقيا نقييا صالحا محافظا. فتجد ان هذا حقيقة يعتبر
حقيقة - [00:37:21](#)

كان مفخرة لوالده اذا رؤي هذا الشاب هذا هو ابن فلان. هذه التربية الاسلامية الصحيحة. هكذا يكون الاباء هذا رجل عامي ومع ذلك
انظر الى اولاده كيف عني بهم؟ كيف رباهم؟ كيف اخرجهم نماذج سالحة اعضاء سالحة في بناء هذا المجتمع - [00:37:44](#)
وهذا هو الذي نرى اثاره ايها الاخوة في هذه الحلقات نحن نرى عددا من الشباب فيه من يفوقهم في العمر ترى انهم يقضون اوقاتهم
في الاسواق وربما فيما وربما في ما محرم ومع ذلك تجدهم يتهافتون على هذه الحلقات ماذا؟ حرصا على ماذا؟ هذا ايضا -
[00:38:03](#)

تربية ايها الاخوة لها اثر ايضا مجالسة الطبيب القراء الصالحون لهم اثر في مثل هذا المقام قد تجد في الحلقة في سن الخامسة عشر
وتجد ان الخامس والعشرين يضيع اوقاته فيما لا ينفع. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - [00:38:23](#)
ومن كان طاهرا وبعض اعضاءه نجس نعم يعني الانسان يكون طاهر يعني مثلا رفع الحدث لكن وقعت نجاسة على يده او على مثلا
رجله او على رأسه هذه لا تؤثر لان المراد الا تقع هذه النجاسة على ماذا المصحف؟ يعني نفرض ان انسانا رفع الحال - [00:38:41](#)
ليتوضأ. فوقعت غرق طير مثل او غير ذلك مما ينجس على يده اليسرى. وامسك المصحف بيده اليمنى فهذا لا يضره ومن كان طاهرا
وبعض اعضاءه نجس فمس المصحف بالعضو لان النجاسة ايها الاخوة لا تسري بعكس الحدث - [00:39:07](#)
حدث متكامل لا يمكن ان تأتي فتغسل وجهك ونقول خلاص ما دمت غسلت الوجه واليدين ومسحت الراس خلاص انت الان متطهر لا
لا يكمن ولذلك رأيت في المسح على الخفين الا يدخلهما حتى تتم الطهارة. دعهما فاني ادخلتهما وهما طاهرتان - [00:39:29](#)
لان حكم النجاسة لا يتعدى محلها بخلاف الحدث. وان كانت النجاسة اذا اغلظ في بعض الاحيان النجاسة تغلظ من الحدث ولكن الحدث
مشترك لماذا لمس المصحف؟ والنجاسة لا تؤثر لانها تبقى في موضعها في مكانها - [00:39:50](#)
فصل في تجديد الطهارة. ويستحب تجديد الطهارة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة طلبا للفضل هذا ايها الاخوة
من السنن والله سبحانه وتعالى يعني يحب ان تؤتى فرائضه كما يكره ان تؤتى معاصيه. اذا - [00:40:08](#)

ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها حدودا فلا تعتدوها. وفي الحديث الاخر ومن تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا
يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به. ويده - [00:40:28](#)
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيننه فما اعظم ذلك! اذا التقرب الى الله سبحانه وتعالى
بالطاعات غير الواجبة من السنن والنوافل يرفع به الله تعالى درجات المؤمن. ويتخطى ويكفر الله - [00:40:50](#)
بذلك عن سيئاته اذا فينبغي ان يكون ذلك مما يتسابق فيه المتسابقون. فنحن نعلم بان هذه الشريعة رفعت بها عنا ويضع عنه
والاغلال التي كانت عليه. فيستحب للمؤمن ان يتوضأ لكل صلاة ليزداد اجره وثوابه. لكن - [00:41:10](#)

لو جمع صلاتين او ثلاثة والخمس كلها في طهارة واحدة فهذا جائز. ولا يعتبر اثما ولا مقصرا. بل له ايضا اجر في ذلك لكن يزداد اجره
كلما جدد الوضوء لانه بهذا الطهور ماذا تزول خطاياها وذنوبه عن - [00:41:33](#)
يلقي ذلك الماء اذا غسل وجهه غسل يديه كما مر بنا في احاديث سابقة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة طلبا
للفضل. رواه البخاري. وصلى هذا هو شأن ايها الاخوة. كل مؤمن يعني - [00:41:53](#)
كل مؤمن هو يسعى في هذه الحياة الدنيا الى ان يرفع الله درجاته. الى ماذا ان يرفع الله ماء لان يزداد فضلا واحسانا وتقربا الى الله.
اذا ما تقرب الي عبدي كما رأيتم في الحديث بشيء احب الي مما فرأته عليه - [00:42:09](#)

ان مما يكمل ماذا؟ النقص في الصلاة المفروضة هي تلكم السنن التي تأتي بعدها فان هذه تجبر من نقصها ما لم يكن النصح النقص في ركن من اركانه. اذا لا شك بان الله تعالى يقول وسائروا الى مغفرة من ربكم. فاستبقوا الخيرات فهذا بالاستباق الخيرات. فالانسان قد يعمل - [00:42:28](#)

اعمالا سهلة ميسورة ولكنه ينال عليها الاجر. الكلمة الطيبة صدقة اخذك الازى من الطريق تنهال عليه اجرا عظيما وهذا درجة من درجات الايمان وصلى يوم الفتح الصلوات الخمس بوضوء واحد ليبين الجواز. رواه مسلم - [00:42:51](#)
اصل باب اداب التخلي. الان سندخل ان شاء الله بابا جديدا وهو باب اداب التخلي ما المراد اللي يعني هو المراد به الذهاب الى الخلا لقضاء الحاجة اما للغائط والاصل في الغائط هو المكان المطمئن فنزلت العذر التي تخرج من الانسان منزلته او البول. فالانسان في - [00:43:12](#)

مثل هذا المقام هناك اداب ينبغي ماذا ان يتحلى بها؟ ومن تلك الاداب ان يستتر عن العيون ايضا ان يحافظ على عورته الا يذكر الله تعالى وهو في تلك الحالة ايضا الا يتكلم وهو في تلك الحالة الا يكون بجواره احد - [00:43:40](#)
خبر كل منهما الى عورة الاخر الا يستقبل القبلة في الفضاء ولا يستدبرها. كذلك ايضا هناك خلاف في استقبال النيرة يعني الشمس والقمر والادلة في ذلك ضعيفة. اذا هناك اداب كثيرة لكل عمل من اعمال المسلم ينبغي ان - [00:44:00](#)
وهذه الاداب لو لم يفعلها لا تبطل عمله. ولكن المسلم ينبغي ان يكون متأدبا باداب الاسلام. فرسول صلى الله عليه وسلم ما مات الا وقد ماذا اتم الله به الدين واكمل النعمة ورضي لنا الاسلام دينا وبين - [00:44:20](#)
كان كل شيء حتى في دخولنا للخلا وخروجنا عنه خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:44:40](#)